

الغلو في الشعر الإمامي

مهند الاسمري

المقدمة :

بسم الله فالتق الإصباح ومجري الرياح ملهم العباد التوفيق والفلاح بسمك اللهم وعليك المستعان وبك التكلان وعليك الحسبان فألهم عبدك وأبن عبدك وأبن أمتك اقوالاً حسان وأصلي واسلم على الرحمة المهداة والنعمة المجزاة النبي الهادي والقمر البادي سيد ولد ادم محمد صلى الإله عليه وعلى اله وصحبه وسلم وبعد :

اغفل الكثير من الباحثين في معتقد الشيعة الإمامية باب الشعر الذي لطالما قد طربت له الأنفس وتشكلت ثقافة اجيالاً متتابعة على بحوره وقوافيه فلم يلقى هذا الباب العناية من قبل الباحثين على إمتداد الأزمان فانبرينا متوكلين على الله جل وعز لسبر اغواره والغوص في ابحاره والضرب في اقطاره راجين ان نقدم للقارئ الكريم مادة علمية تحوز على رضا الله ثم رضاه . وبالله التوفيق

يقول الخليل ابن احمد :

انظر لقولي ولا تنظر إلى عملي ينفحك قولي ولا يضررك تقصيري

كتبه :

مهند الاسمري

1437/12/27

اولاً : تعريف الغلو

قال ابن منظور في لسان العرب :

((أصل الغلاء : الارتفاع ومجاوزة القدر في كل شيء يقال : غاليت صدق المرأة أي أغليته ومنه قول عمر رضي الله عنه : ((ألا لا تغالوا في صدقات النساء)) أي لا تبالغوا في كثرة الصداق .

يقول ذو الرمة :

فما زال يغلو حب مية عندنا ويزداد حتى لم نجد مانزريدها

وقال الفيروز آبادي في القاموس :

((غلا غلاء فهو غالٍ وغلي ضد الرخص ..خ))

وقال الجواهري في كتابه الصحاح :

((غلا في الأمر يغلو غلواً أي جاوز فيه الحد))

وجاء في المعجم الوسيط :

غلا : بالسعر وغيره - غلواً وغلاءً : زاد وارتفع وجاوز الحد فهو غالٍ وغليٌّ ويقال غلى بها عظم : سمت

ثانياً : دوافع الغلو عند الإمامية

لكل حدثٍ مُحدثٍ ولكل سببٍ مُسببٍ وما غلو الشيعة الإمامية إلا وهو نتيجة لتلك الروايات المكذوبة التي نُحلت على الأئمة رحمهم الله تعالى فتارة تجعل تلك الروايات الأئمة ارباب وتارة يعلمون الغيب وتارة يحاسبون العباد وهلم جرا من تلك الصفات التي جعلت من بسطاء الشيعة غلاة يخاشرون الله عز وجل بمخلوقاته ويشركون المعبود بمعبوداته وينتقصون من ذاته علا الله عز وجل علواً كبيراً فمنها مانقله العلامة المجلسي في بحار الأنوار :

أن الرسول صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام : **لولا أنني أخاف أن يقال فيك ما قالت النصارى في المسيح لقلت اليوم فيك مقالة لا تمر بملاً من المسلمين إلا أخذوا تراب نعليك وفضل وضوئك يستشفون به ، ولكن حسبك أن تكون مني وأنا منك ترثني وأرثك (1)**

وقد جاء في تفسير العياشي : عن الإمام الصادق عليه السلام قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان نائماً في ظل الكعبة فأتاه جبرئيل ومعه طاس فيه ماء من الجنة فأيقظه وأمره أن يغتسل به ثم وضعه في محمل ، له ألف ألف لون من نور ثم صعد به حتى انتهى الى أبواب السماء فلما رأته الملائكة نفرت عن أبواب السماء وقالت : **إلهين ، إله في الأرض وإله في السماء ! (2)**

1- بحار الأنوار للعلامة المجلسي ج 25 ص 283

2- تفسير العياشي لمحمد بن مسعود العياشي ج 1 ص 157

وقد جاء في تفسير العياشي : عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : " (وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ إِلَّا مَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهُبُونَ) يعني بذلك ولا تتخذوا إمامين ، إنما هو إمام واحد (1)

وقد جاء في مدينة المعاجز : - قال أبو جعفر : حدثنا أبو محمد عبد الله ، قال : حدثنا محمد بن سعيد ، عن سالم بن قبيصة ، قال : شهدت علي بن الحسين (عليه السلام) وهو يقول : أنا أول من خلق الأرض ، وأنا آخر من يهلكها . فقلت له : يا بن رسول الله ، وما آية ذلك ؟ قال : آية ذلك أن أرد الشمس من مغربها إلى مشرقها ، ومن مشرقها إلى مغربها . فقيل له : أفعلم ذلك ففعل(2)

فكان من تبعات هذه المرويات أن تنشأ فرقٌ تدعي الأولوية فيهم علانية بذكرهم أن الله هو الإمام أو من خلال إعتقادهم أن لهم صفات كصفات الله وهذا ماينطبق اليوم على الشيعة الإمامية فهم يعتقدون بأن علياً رضي الله عنه يعلم الغيب ويعلم ماكان ومايكون وما لم يكون لو كان كيف يكون ويعلم عدد الذرات والسكون وله الكوكب تسجد وأنه مُنْجِي إبراهيم من النار وأنه كان معاً نوحاً في السفينة وأنه كان مصاحباً لجميع الأنبياء قبل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكان يؤيدهم ويحميهم وأنه لاينقص عن علم الله إلا بدرجة، وأن صفات الله وصفات علي بن أبي طالب متشاطرة ولكننا الفرق الوحيد أن علي رضي الله عنه ليس إله وياله من فرق !!

1- بحار الأنوار للعلامة المجلسي ج 23 ص 357

2- مدينة المعاجز لهاشم البحراني ج 4 ص 258

ثالثاً : مكانة الشعر عند الإمامية

تختلف مكانة الشعر لدى الشيعة الإمامية عن باقي فرق الإسلام فيحظى الشعر بمكانة عظيمة قد ينال الشاعر به منزلة عالية وهي منزلة الصديقين الذين يدخلون الجنة بلا سابق عذابٍ ولا حساب فقد ينالها ببيتٍ واحدٍ ينظمه.

يقول محسن عقيل : وتوالى الشعراء الذين نصرروا دين الله فاستحقوا الجنة ببيت من الشعر كما وردت الروايات المعصومية عنهم :

من قال فينا بيتاً من الشعر دخل الجنة (1)

وينقل في موضعٍ اخر : فبذلك وأمثاله استحق الشعراء هذه الرتبة وهي رتبة الصديقين الذين يدخلون الجنة بغير حساب (2)

وقد جاء في عيون اخبار الرضا : عن أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال : قال أبو عبد الله (عليه السلام) : **من قال فينا بيت شعر بنى الله له بيتاً في الجنة (3)**

1- الكوكب الدرّي من شعراء الغري لمحسن عقيل ص 6

2- المرجع السابق

3- عيون اخبار الرضا للشيخ الصدوق ص 5

وقد ذكرت الروايات أن لناظم الشعر في الأئمة له فضلٌ عظيم منها ماقد نقلناه ومنها ماقد نشير اليه : كتأيد روح القدس له وكبناء الله عز وجل له مدينة في الجنة هي اوسع من الدنيا بسبع مرات , فكان لتلك الروايات الأثر البليغ في الحراك الأدبي الشيعي فلا تكاد تجد عالماً من علماء الشيعة الإمامية إلا وقد نظم الشعر او قد كتب في مسائله كالحبوبي والعياشي والصدوق والجلودي وابو الحسن الشمشاطي والخميني وجعفر الحلي .

يقول الدكتور حسن محمد نور الدين : ومن هنا كانت الوفرة المميزة للشعراء إذ لا نفع على شيخ لاينشد الشعر او ينظمه إلا قليلاً (1)

وكان من اسباب ازدهار الشعر في الوسط الشيعي هي تلك الندوات والمجالس الشعرية التي كانت تقام بشكل اسبوعي في ارجاء النجف في القرن الماضي , والمناسبات الدينية ما بين مولدٍ ومأتم حتى اصبح الحال في وقتنا الراهن أننا نسمع الأشعار الحسينية في الوسط الشيعي اكثر من سماعنا لتلاوة كتاب الله عز وجل

يقول محسن العقيل :

وبالخصوص شعراء الحسين (ع) إذ هم في طليعة الشعراء لما قاموا به من جهاد مرير وبلاء خطير وقد حصلوا على مواهب كبيرة لم يحصل عليها الشعراء في كل العصور, حيث إن الشعراء الآخرين لا تتلى قصائدهم كما تتلى آيات الذكر الحكيم (2)

1- مجالس الشعر في النجف للدكتور محمد حسن نور الدين ص 64

2- الكوكب الدرّي من شعراء الغري لمحسن عقيل ص 7

يقول الإمام الذهبي رحمه الله تعالى : إن الله يحب الإنصاف , ومن الإنصاف أن لا ننكر بأن الشعر الإمامي يمتاز بسبكة جيدة وتصاوير بديعة ولكنها لا تخلوا من المخالفات العقديّة في جُل الأحيان وخاصة تلك الأشعار المحمدية أو العلوية فقلما تجدها موافقة للحق بل تحيد عنه بسبب مايعتريها من الغلو والإكبار , وهذا هو الداعي الذي دعانا لتأليف هذا الكتاب , وبالله التوفيق

رابعاً : نماذج الغلو في الشعر الإمامي

- صفات الله
- علم الغيب
- حساب العباد
- العبودية

باب : صفات الله

يمنح الشيعة الإمامية هداهم الله عز وتبارك الأئمة الإثنى عشر صفات الرب في اشعارهم وروياتهم فلو تطرقنا لبعض اشعارهم لوجدنا العجب العجاب , يقول الشيخ محمد السماوي :

وهو الشيخ محمد بن طاهر بن حبيب بن حسين بن محسن بن تركي الفضلي الشهير بالسماوي , عالم جليل , وشاعر شهير

علي العلي الممحض من الخير خير رهط
ومن بالفخار بيض عناوين كل خط
ورب الولا المفوض بحل له وربط
وفارج الهم في الضناك من بدر أو أحد أو حنين (1)

تعليق :

يتضح من هذه الأبيات اعتقد الإمامية بأن علياً رضي الله عنه رب الخلق الذي فوض له كل شي وما أتت هذه الأبيات إلا من اعتقاد يضمرة الشيعة في انفسهم , ينقل محمد بن يعقوب الكليني في الكافي :

عدة من أصحابنا , عن أحمد بن محمد عن محمد بن إسماعيل عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام في قوله : (وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا) قال : هم الأوصياء (2)

2- اصول الكافي ج 2 ص 254- 255 قال المجلسي عن الرواية : **مجهول كالصحيح**

ويقول صدر الدين محمد العاملي

وهو السيد محمد بن صالح بن محمد بن إبراهيم بن زين العابدين الموسوي المعروف بصدر الدين العاملي والمشتهر بهذا اللقب , النجفي , عالم كبير وشاعر أديب يقول مادحاً امير المؤمنين علي عليه السلام :

علي بشرط صفات الإله حبيت وفيك يدور الفلك
فلولا الغلو لكنت أقول جميع صفات المهيمن لك
ولما أراد الإله المثال لنفي المثل له مثلك
فمن عالم الذر قبل الوجود لقول بلى الله قد أهلك
وقد كنت علة خلق الورى من الجن والأنس حتى الملك
علمت جبريل رد الجواب ولولاك في بحر قهر هلك (1)

تعليق :

يعتقد الشيعة الإمامية أن الله قد خلق علياً رضي الله عنه في عالم الذر قبل خلق ادم عليه السلام بألفي عام يقول السيد نعمة الله الجزائري :

عن الرسول صلى الله عليه وسلم : اعلم أن الله خلقتي وعلياً من نور عظمته **قبل أن يخلق الله الخلق بألفي عام** إذ لا تسبيح ولا تقديس ولا تهليل ...خ (2)

1- الكوكب الدرّي من شعراء الغري ص 675

2- الأنوار النعمانية للسيد نعمة الله الجزائري ص 29

ويقول الشيخ عباس بن الشيخ حسن

وهو الشيخ عباس بن الشيخ حسن بن جعفر بن خضر بن يحيى المالكي
البابلي الأصل ينتهي نسبه إلى مالك الأشرر , الغروي النجفي المولد
والمسكن والمدفن وكان عالماً فاضلاً فقيهاً أصولياً شاعراً ناثراً طيب
الأعراق حسن الأخلاق . يقول في احد قصائده مادحاً امير المومنين علي :

لحيدر علم وحزم وجاه أولو العزم مابلغت مبتداه

قليل مقالك فيما حواه علي بشرط صفات الإله

حبيت وفيك يدور الفلك

تحار بمعناك عشر العقول ولولا ابن عمك كنت الرسول

ولولاك لا بعل يغشى البنول ولولا الغلو لكنت اقول

جميع صفات المهيمن لك

صحبت النبي من أم القرى إلى البيت ليلة كنت سرى

أمام البراق دليلاً ترى وقد كنت علة خلق الورى

من الأنس والجن حتى الملك (1)

1- الكوكب الدرّي من شعراء الغري ص 301

تعليق :

يقول الله عز وجل مبيناً علة إيجاد الخلائق :

(وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون)

ولكن في إعتقاد الشيعة الإثنى عشرية أن الله عز وجل لم يخلق السماوات والأرض والملائكة إلا من أجل علي رضي الله عنه فتعالى الله علواً كبيراً

فها هو الشيخ عباس بن الشيخ حسن يقول أن علة الإيجاد لجميع المخلوقات هو الإمام علي عليه السلام ولا غرابة بعد ذلك أن يصرح في ابیاتٍ أخر أن صفات المهيمن قد تنطبق على علي رضي الله عنه , اليس في إعتقادهم أن الأئمة يُحيون ويميتون كما ورد في كتاب الكافي لمحمد بن يعقوب الكليني :

عن أبي بصير قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت له أنتم ورثة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ؟ قال نعم قلت رسول الله صلى الله عليه وسلم وارث الأنبياء , عل كل ما علموا ؟ قال لي : نعم , قلت : **فأنتم تقدرون على أن تحيوا الموتى وتبرؤوا الأكمة والأبرص ؟ قال نعم بأذن الله , ثم قال لي : ادنُ مني يا أبا محمد فدنوت منه فمسح على وجهي وعلى عيني فأبصرا الشمس والسماء والأرض والبيوت وكل شي في البلد ثم قال لي : أتحب أن تكون هكذا ولك ما للناس وعليك ما عليهم يوم القيامة أو تعود كما كنت ولك الجنة خالصاً ؟ قلت : أعود كما كنت , فمسح على عيني فعدت كما كنت قال: فحدثت ابن أبي عمير بهذا فقال : أشهد أن هذا حق كما أن النهار حق (1)**

فكيف لايعتقد الشيعة بأن أئمتهم لديهم صفاتاً كصفات الله عز وجل بعد قرأتهم لأمثال هذه الروايات ؟

1- اصول الكافي ج 1 ص 284 قال المجلسي عن الرواية : **حسن**

ويقول السيد حسن بحر العلوم (1)

هو السيد حسن بن إبراهيم بن حسين بن رضا بن السيد مهدي الشهير ببحر العلوم , أديب معروف , ومؤرخ بارع , وعالم جليل , ولد في النجف

ويقول في مدح أمير المؤمنين علياً رضي الله عنه :

وهو نور الشمس في رآد الضحى وهو نيراس الهدى في الظلمات

وهو للمظلوم كهف مانع وإلى الداعي سريع الخطوات

من له الأفلاك والأملآك وال لعالم العلوي أضحت خاضعات

تعليق :

يقول الله عز وجل :

{ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ }

ويقول الله عز وجل :

{ إِذْ نَسْتَعِينُونَ رَبِّكُمْ فَاسْتَجَابْ لَكُمْ }

ولكن في المعتقد الإمامي نجدُ أن الله مُجيب الدعاء وأن علياً مُجيب الدعاء وأن الله يُستغاث به وأن علياً كذلك يُستغاث به وأن الله قريبٌ من الداعي وأن علياً سريعٌ لغوث الداعي , فنعوذ بالله من الشرك

1- الكوكب الدرّي من شعراء الغري ص 196

ويقول الشيخ حسين نجف (1)

وهو أبو الجواد الشيخ حسين بن محمد بن الحاج نجف علي التبريزي النجفي . أحد الشخصيات الفذة في العلم والورع والتقوى

وله قصيدة في مدح أمير المؤمنين علي رضي الله عنه قائلاً :

أيا علة الإيجاد حار بك الفكر	وفي فهم معنى ذاتك التبس الأمر
وقد قال قوم فيك والستر دونهم	بأنك رب كيف لو كشف الستر
حباك إله العرش شطر صفاته	رأك لها أهلاً وهذا هو الفخر
وكنت سفير الله للحق داعياً	وكل الأنام الحق عندهم مر
وقد خصك الباري بما خص نفسه	ومنك عرفناه فبان لنا الأمر

تعليق :

يقول سيبويه : الله اعرف المعارف لا يُعرف . فهو عز وجل المُستغني عن عباده , يقول الله عز وجل :

{ ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعاً }

فالله عز وجل ليس بحاجة علي رضي الله عنه لكي يعرف او أن يؤمن به , وقد سبقت معنا ابياتٌ وسنردف ابيات توضح أن هذا المعتقد يؤمن بأنه لولا علي ما عبد الله عز وجل وكفى بذلك دليلاً على إشراكهم بالله .

1- الكوكب الدرّي من شعراء الغري ص 201

يقول الشيخ حسين النجف من نفس القصيدة

فولاك ماكنا لنعرف ربنا	وماكان للإسلام في مجلس ذكر
ولولاك ماصلى مصلٍ لربنا	ولا حج بيت الله زيد ولا عمر
بك الأنبياء المرسلون توسلت	وبأسمك يدعو الكل إن نابهم أمر
وأيدتهم سراً وجهراً بقوة	من الله فيها خصك البارئ البر
فسراً وجهراً للنبي محمد	وسائر رسل الله سر ولا جهر
وباسمك أحيى الميت عيسى بن مريم	وأبرأ أمراضا وشاع له ذكر
وأيوب فيه قد نجا من بلائه	وعوفي مما فيه وانكشف الضر
ولولاه ما أعطي سليمان ملكه	على كل من فيها له النهي والأمر
وعيناً وعوناً كنت للرسل كلهم	لكل نبي أنت في عصره ظهر
سفينة نوح فيك كانت نجاتها	بيوم به الطوفان قد جاءها الأمر
وإن خليل الله منن ناره نجا	بجاهك عند الله قد جاءها الأمر
إذا مسهم ضر دعوا فيك ربهم	متى مادعوه فيك ينكشف الضر
متى مادعوا فيك استجيب دعائهم	إذا طلبوا أمراً قضي ذلك الأمر(1)

1- الكوكب الدرّي من شعراء الغري ص 202

تعليق :

يعتقد الشيعة الإمامية أن علياً رضي الله عنه كان يؤيد الرسل ويحميهم ويدافع عنهم قبل ولادته فهو معهم سراً ومع نبينا محمد صلى الله عليه وسلم جهراً يقول السيد نعمة الله الجزائري :

قال علي عليه السلام : والله قد كنت مع إبراهيم في النار وأنا الذي جعلتها برداً وسلاماً وكنت مع نوح في السفينة فأنجيتته من الغرق وكنت مع موسى فعلمته التوراة وأنطقت عيسى في المهد وعلمته الأنجيل وكنت مع يوسف في الجب فأنجيتته من كيد أخوته وكنت مع سليمان على البساط وسخرت له الرياح (1)

فمعاذ الله أن يكون فاعل كل هذه الأشياء بشراً , بل هو إلهٌ يعبد من دون الله عز وجل فالذي يُنطق ويُنجي ويجعل النار برداً وسلاماً لا شك أنه إله

يقول الله عز وجل : { قلنا يانارُ كوني برداً وسلاماً على إبراهيم }

ويقول الله عز وجل :

{ ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون ونجيناه وأهله من الكرب العظيم }

فهذه الآيات تُبين أن مُنجي إبراهيم هو الله عز وجل فإما أن يكون علي رضي الله عنه هو شريك الله أو هو الله في إعتقاد الشيعة الإمامية .

1- الأنوار النعمانية للسيد نعمة الله الجزائري ج 1 ص 41

ويقول السيد مصطفى الكاشاني

وهو السيد مصطفى بن السيد حسين بن المير محمد علي بن محمد رضا بن المير جمال الدين بن المير عبد الحي الكاشاني ينتهي نسبه إلى الإمام الحسين (ع) عالم جليل وشاعر رقيق ولد في كاشان عام 1268 م

ويقول في مدح علياً رضي الله عنه :

ليس فوق النبي غير إله خالق الخلق رفعة وافتخارا
وعلى كتفه ارتقيت يقينا فلذا لب من غلا فيك وحرار
ملاً الخافقين فضلك حتى لم يجد مبغض له إنكارا (1)

تعليق :

تصرح الروايات الشيعة أن علياً رضي الله عنه قد صعد فوق كتف رسول الله صلى الله عليه وسلم , فأخذ البعض من هذه الرواية دليل تفضيل علي رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم بل لا يتوقف الأمر على هذا بل أن من ضروريات المذهب الإثني عشري أن يعتقد الشيعي أن الأئمة هم خير من الرسل والملائكة .

يقول هاشم الهاشمي في كتابه حوار مع فضل الله حول الزهراء :

ومن ضروريات مذهبنا أنه لا يصل أحد إلى مراتب الأئمة المعنوية حتى الملك المقرب والنبي المرسل (2)

1- الكوكب الدرّي من شعراء الغري ص 746

2- حوار مع فضل الله حول الزهراء لهاشم الهاشمي ص 203

وينقل السيد نعمة الله الجزائري في كتابه الأنوار النعمانية :

وسئل الصادق عليه السلام عن آدم وعلي عليه السلام أيهما أفضل ؟ فقال إن الله تعالى أباح الحنطة لعلي عليه السلام فلم يأكل منها تواضعاً لله تعالى حتى قبض ، وأما آدم فقد نهاه عنها فما لبث حتى أكل منها فأين علي من آدم (1)

وقد ذكر في كتب الشيعة أن علي رضي الله عنه يزيد بالفضل على النبي بثلاث يقول السيد نعمة الله الجزائري : وقد روي عن الصدوق طاب ثراه عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال : أعطيت ثلاث وعلي مشاركي فيها وأعطي علي ثلاث ولم أشركه فيها .. خ (2)

ويذكر الجزائري هذه القصص لتأكيد فضل الأئمة على انبياء الله وقد تعهد الجزائري في مقدمة كتابه أن ينقل كل ما هو صحيح في هذا الكتاب (3)

نتلخص من ذلك أن الشيعة الإثني عشرية يعتقدون أن الأئمة هم أفضل من أنبياء الله عز وجل بل يهزم بعضهم بتفضيل علياً على رسول الله بسبب صعوده على كتفه وهذا من عجيب ما يعتقدوه القوم .

1- الأنوار النعمانية للسيد نعمة الله الجزائري ج 1 ص 252

2- الأنوار النعمانية للسيد نعمة الله الجزائري ج 1 ص 29

3- الأنوار النعمانية للسيد نعمة الله الجزائري ج 1 ص 11

ويقول السيد إسماعيل الشيرازي

وهو أبو الهادي السيد ميرزا إسماعيل بن الأمير السيد رضي بن السيد
ميرزا محمد إسماعيل الشيرازي الحسيني من مشاهير علماء عصره
وأدبائهم

له موشحاً في مدح علياً رضي الله عنه في ذكرى مولده :

هذه فاطمة بن أسد أقبلت تحمل لاهوت الأبد

فاسجدوا ذلاً فيمن سجد فله الأملاك خرت سجدا

إذ تجلى نوره في آدم

نسخ التآبيد من نفي ترى فأرانا وجهه رب الورى

ليت موسى كان فينا فيرى ماتمناه بطور مجهدا

فانثنى عنه بكفى معدم

سبق الكون جميعاً في الوجود وطوى عالم غيب وشهود

كل مافي الكون من يمناه جود إذ هو الكائن لله يدا

ويد الله مدر الأنعم (1)

1- الكوكب الدرّي من شعراء الغري 89 – 90

تعليق :

يقول الله عز وجل :

{أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ }

لا نعلم أن الأملآك خرت ساجدة إلا لله عز وتبارك ولكن الشيرازي يدعي أن الأملآك قد خرت ساجدة لعلّي رضي الله عنه فهل الشيرازي يعبد علي

رضي الله عنه وأتخذة إلهاً من دون الله ؟

بل مايزيد التأكيد بأن الشيرازي يجعل من سيدنا علي رضي الله عنه إله , هو قوله بأن نبي الله موسى عليه السلام لو نظر إلى علي رضي الله عنه فقد حقق مطلوبه عندما طلب رؤية الله عز وجل في جبل الطور اليس في هذا إشارة واضحة بأن السيد إسماعيل الشيرازي يدعي في سيدنا علي الألوهية ؟

وينشد السيد إسماعيل الشيرازي ابياتاً في مدح أمير المؤمنين علي فيقول :

هو نقطة الأولى التي حول ذاته يدور رحى الأفلاك والقطب والقطر

هو الغاية القصوى التي لوجودها تكونت الأملاك والبعث والنشر
هو الصحف الأولى التي في سطورها تجمعت الآيات والسور الغر (1)

1- الكوكب الدرّي من شعراء الغري ص 93

ويقول السيد باقر الهندي

وهو أبو صادق السيد باقر بن محمد بن هاشم الهندي النجفي ينتهي نسبه إلى
الإمام الهادي عليه السلام شاعير شهير وأديب كبر وعالم مرموق

ليس يدري بكنه ذاتك ماهو يابن عم النبي إلا الله
ممكن واجب حديث قديم عنك تنفي الإنداد والأشباه
أظهر الله دينه بعلي أين لا أين دينه لولاه (1)

ويقول الشيخ جعفر الخصري

وهو الشيخ جعفر بن محمد بن موسى بن عيسى بن حسين بن خضر الجناج
الأصل المالكي النجفي المولد والمنشأ والمسكن والمدفن

وذي حيرة أمسى يخاطب نفسه وأعيى جواباً عن مسائله الفكر
لقد قال قوم فيك والستر دونهم بأنك رب كيف لو كشف الستر (2)

1- الكوكب الدرّي من شعراء الغري ص 113 - 114

2- الكوكب الدرّي من شعراء الغري ص 121

ويقول الشيخ جعفر الشرقي

وهو الشيخ جعفر بن الشيخ محمد حسن بن أحمد بن موسى بن حسن بن راشد بن نعمة بن حسين الشهير بالشرقي , احد مفاخر عصره في العلم والأدب .

وهي ابيات في مدح الإمامين الجوادين عليهم السلام :

فمن صفة تدعى المصابيح عنده وفوق السما تدعى الثريا أو الشعري
ومذ زين الأفلاك أحسن زينة خضعن له لا بل سجدن له شكرا (1)

ويقول الشيخ جعفر النقدي

وهو الشيخ جعفر بن الحاج محمد النقدي , أحد أعلام عصره ومن حاز شعره على شهرة واطلاع واسعين , يقول في مدح علياً رضي الله عنه :

الشمس لو ردها يوماً فلا عجب أو كلمته فما زادته في الرتب

لأن شمس الضحى من أجله خلقت فكيف عند نداء تخف في الحجب (2)

1- الكوكب الدرّي من شعراء الغري ص 123

2- الكوكب الدرّي من شعراء الغري ص 127

ويقول الشيخ جعفر النقدي

مادحاً أمير المؤمنين علي رضي الله عنه :

حكّمه ماض على صرف القضا فهو عما يرتضيه لايحول

والمقادير غدت في أمره وقفت إن شاء أو شاء تجول (1)

ويذكر في قصيدة آخر في مديح أمير المؤمنين علي رضي الله عنه :

فالشمس والبدر والأفلاك سبعا مع الكواكب طراً طوع أيديه (2)

تعليق :

يقول الله عز وجل :

{ فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون }

فهل ملك السماوات والأرض والكواكب هو بيد الله عز وجل ام مقاليدها
وتطويعها بيد علي رضي الله عنه ؟

ويقول الله عز وجل :

{ قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه إن كنتم تعلمون
سيقولون لله }

فكيف يدعي مدعي بأن ملكوت الله بيد علي رضي الله عنه ؟

ويقول الشيخ جواد البلاغي

هو الشيخ جواد بن حسن بن طالب بن عباس بن إبراهيم بن حسين بن
حعباس بن حسن بن عباس بن محمد علي بن محمد البلاغي الربيعي النجفي
من أشهر مشاهير اعلماء عصره , مؤلف كبير , وشاعر مجيد

وينشد بمناسبة ذكرى ولادة الحجة المنتظر (عج) فيقول :

المنادى لكل خطب عظيم والمرجى لكل ما هو شديد

ثائر الدين مدرك النار شافي الغيظ غوث الولي غيظ الحسود (1)

ويقول الشيخ حسن قفطان

وهو الشيخ حسن بن علي بن عبد الحسين بن نجم السعدي الرباعي الشهير
بقفطان من مشاهير عصره في العلم والأدب

وله يمدح الإمام علي رضي الله عنه :
ياعلة الإيجاد يامن حبه لجميع أعمال الخليقة روح
لولاك ما أدى الرسالة آدم كلا ولا نجى السفينة نوح
سجدت لك الأملاك لا بسواك بل أحيى باذنك في الحياة مسيح (2)

1- الكوكب الدرّي من شعراء الغري ص 159

2- الكوكب الدرّي من شعراء الغري ص 178

وله قصيدة اخرى في رثاء الحسين رضي الله عنه يقول فيها :

علي ما الولاية والحكومة في النشاطين فلك

قليل شأنك إني أقول لطوع يمينك يدور الفلك (1)

ويقول الشيخ حسين نجف (سبقت ترجمته) :

علي حباه الله شطر صفاته ولولا غلو قلت فيه تمامها

به اتضح الإيمان والدين والهدى نهار تجلى فيه عنا ظلامها

تحيرت الألباب في كنه ذاته وهامت وحفاً كان فيه هيامها

وأن جميع الرسل من عهد آدم به أيدت حتى استتم نظامها

فلولاه ماقام النبي محمد بدعوته إذ كان فيه قوامها (2)

ويقول الشيخ محمد علي الأعسم

وهو الشيخ محمد بن علي بن حسين بن محمد الشهير بالأعسم عالم جليل
وشاعر معروف يقول في مدح علي رضي الله عنه :

1- الكوكب الدرّي من شعراء الغري ص 181

2- الكوكب الدرّي من شعراء الغري ص 204

يامن العقل حار فيه وتاها حار في وصف من به الله باهى
إن يلمني العذول فيك سفاها لم ألم فيك من دعاك إليها
ودعا الناس للغلو اشتباه

ضل أهل الحجى وأبدوا بيانا إنك الله ربهم عز شأننا
ربما يعذر المغالون أنا شاهدوا قدرة الإله عيانا
فيك فاستأسر الغلو حجاها (1)

وينقل نعمة الله الجزائري في كتابه الأنوار النعمانية هذه الأبيات :

قيل لي قل في علي مدحاً ذكره يخمد ناراً موصده
قلت لا اقدم في مدح فتى حار ذو اللب الى ان عبده
والنبي المصطفى قال لنا ليلة المعراج لما صعده

وضع الله بظهري يده فأحس القلب ان قد برده
وعلي واضعاً اقدامه بمحل وضع الله يده (2)

1- الكوكب الدرّي من شعراء الغري ص 642

2- الأنوار النعمانية للسيد نعمة الله الجزائري ج 1 ص 30

ويقول الخميني في مدح فاطمة الزهراء وفاطمة المعصومة :
وأن لم يقل موسى بن جعفر ولي الحضرة الإلهية إنه إمام للخلق
فإني أعلنها صراحة أنه رسول الله ومعجزته أبنته هذي بلا شك
لقد عقدت شفتي (لم يلد) وإلا لقلت إن هذين البنتين
هما بنتان لله (1)

وقد جمعنا في هذا الباب قرابة السبعون شاهداً من الغلو ومنح صفات الرب
عز وجل للأئمة , واقتصرنا على ذكر مايقارب الثلاثون شاهداً في هذا
المبحث وتركنا البقية من باب الإيجاز والتسهيل على القارئ . وبالله التوفيق

انتهى باب صفات الله

1- ديوان الخميني ترجمة غسان حمدان ص 307 – 308 طبعة دار عيون

باب : علم الغيب

يزعم الشيعة الإمامية أن الأئمة رحمهم الله تعالى يعلمون غيب السماوات والأرض ويعلمون ما كان وما يكون الي يوم القيامة ويعلمون ما نسر وما نعلن بل من إعتقادات الشيعة الإمامية أنهم يؤمنون بأن الأئمة الان يرونك عندما تقرأ هذه الصفحات , ويسمعونك إن تكلمت بكلمات ولعمرك لا أدري مابقي لعلم الله عز وجل ؟

يقول الشيخ جعفر الشرقي

وهو الشيخ جعفر بن الشيخ محمد بن حسن بن أحمد بن موسى بن حسن بن راشد بن نعمة بن حسين الشهير الشرقي أحد مفاخر عصره في العلم والأدب

في مدح الإمامين الجوادين عليهما السلام :

جواد يمير السحب جود يمينه على أن فيض البحر راحته اليسرى

ضمين بعلم الغيب مذ شارق ولا بارق إلا وكان به أدري (1)

تعليق :

وضع الشيخ محمد بن يعقوب الكليني في كتابه الكافي باباً بعنوان :

105- باب أن الائمة عليهم السلام يعلمون علم ماكان ومايكون وأنه لا يخفى
عليهم الشئ صلوات الله عليهم (2)

ثم ذكر بعض الروايات مدلاً على إعتقاده بهذا والعياذ بالله

1- الكوكب الدرّي من شعراء الغري ص 123

2- اصول الكافي لمحمد بن يعقوب الكليني ج 1 ص 149

ويقول الشيخ حبيب شعبان

وهو الشيخ حبيب بن الحاج مهدي بن الحاج محمد الشهير بشعبان .

مادحاً فاطمة الزهراء رضي الله عنها :

فلم يك لولا نصيب من العلى لأنثى ولا كانت خديجة الكبرى

لقد خصها البارّي بغر مناقب تجلت وجلت أن يطيق لها حصرا

وكيف تحيط اللسن وصفا بكنهه من أحاطت بما ياتي وما قد مضى خبرا (1)

تعليق :

يجب ان نعلم أن ما هذه الأبيات إلا تبعات لبعض الروايات والتبويبات التي
تصرف علم الغيب إلى الائمة وفاطمة رضي الله عنها في كتب القوم فقد
افرد الشيخ محمد بن يعقوب الكليني في كتابه الكافي باباً آخر بعنوان :

103- باب أن الائمة عليهم السلام إذا شأوا أن يعلموا علموا .

يقول الله عز وجل :

{ ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء }

فهل مشيئة الله دون مشيئة الأئمة ؟ وماذا عسانا أن نفعل بهذه الآية ؟ فالله عز وجل قد قال أنه لا يعلم من علم الغيب شيء إلا إذا شاء وحده ولكن في معتقد الشيعة الإمامية أن المشيئة في علم الغيب هي لدى الإمام فإذا اراد ان يعلم الغيب علمه .

1- الكوكب الدرّي من شعراء الغري ص 173

2- اصول الكافي لمحمد بن يعقوب الكليني ج 1 ص 147

ويقول السيد عبد الحسين شكر (1)

وهو أبو المرتضى عبد الحسين بن الشيخ أحمد بن الحاج حسين بن شكر النجفي كان أديباً شاعراً من أفضل الشعراء وأحسن الأدباء .

أينصب فينا شاهد غير حاضر ويحكم تبيان جلال بلا أنس

تعالى إله العرش أن يأمر الورى بحكم ويجري فيهم الأمر بالعكس

فأن اعتقادي في علي بأنه لرب العلي عين على كل ذي نفس (1)

تعليق :

يعتقد الشيعة الإمامية إضافةً إلى علم الأئمة احوال العباد إلى يومنا هذا وهم موتى , فهم يعتقدون بأن الإئمة يشاركون الله في علم السماوات والأرض ينقل السيد نعمة الله الجزائري:

روي صاحب مشارق الأنوار بإسناده إلى مفضل بن عمر قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الإمام كيف يعلم مافي أقطار الأرض وهو في بيته مرخي عليه ستره فقال : يا مفضل إن الله جعل فيه خمسة أرواح : روح

الحياة وبها دب ودرج وروح القوة وبها نهض وروح الشهوة و بها يأكل ويشرب وروح الإيمان فيها أمر وعدل وروح القدس و بها حمل النبوة فإذا قبض النبي صلى الله عليه واله وسلم انتقل روح القدس إلى الإمام فلا يغفل ولا يلهو وبها يرى مافي الأقطار وإن الإمام لا يخفى عليه شي مما في الأرض ولا مما في السماء وإنه ينظر في ملكوت السموات فلا يخفى عليه شي (2)

1- الكوكب الدرّي من شعراء الغري ص 346

2- الأنوار النعمانية للسيد الجزائري ج 1 ص 43

يقول الله عز وجل :

{ إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ }

ولكن في معتقد الشيعة الإمامية نجد أن الأئمة لا يخفى عليهم شي في الأرض ولا في السماء وهذه الروايات تجعلنا نعود الى مربعا الأول طارحين هذا التساؤل : من هو إله الشيعة الإمامية ؟

ويقول السيد حسين القزويني

وهو السيد حسين بن السيد راضي بن جواد بن حسين بن أحمد القزويني , شاعر مطبوع , وأديب مرموق , وله قصيدة في مدح الحجة المنتظر (عج) قال فيها :

أيا قمر الحق حتى متى فشمّل التصبر قد شتتنا

هلم وأنت القريب الخبير لتنتظر ما مر أو ما أتى (1)

ويقول الشيخ محمد رضا الغراوي

وهو الشيخ محمد رضا بن القاسم بن محمد بن ناصر بن قاسم بن محمد بن أحمد بن عيسى بن أحمد بن محمد المحزم الغراوي , علامة جليل وأديب رقيق

يقول في قصيدة يمدح فيها الإمام علي رضي الله عنه :

قد مثل الله للأملاك صورته لما أرادت هبوطاً أن تحيبتها

يدري ويعلم في طرق السماء كما طرق الأراضي طراً كان يديرها (2)

1- الكوكب الدرّي من شعراء الغري ص 218

2- الكوكب الدرّي من شعراء الغري ص 602 طبعة دار المحجة البيضاء

تعليق :

يعلم سيدنا علي رضي الله عنه عند الشيعة الإمامية طرق السماء وطرق الأرض وهذا ما قد نقلته الأشعار والأخبار يقول السيد نعمة الله الجزائري :

وأما مولانا أمير المؤمنين علي عليه السلام فقد كانت له هذه الحالة طول عمره كما روي أنه عليه السلام كان يخطب يوماً على المنبر فقال : أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني **اسألوني عن طرق السماوات فإنّي أعرف بها مني بطرق الأرض ... خ (1)**

ويقول محمد طاهر الشيخ راضي

وهو الشيخ محمد طاهر بن الشيخ عبد الله بن الشيخ راضي من آل الشيخ خضر , عالم جليل وأديب معروف وشاعر مجيد , وله قصيد يرثي الإمام محمد الجواد (ع) يقول فيها :

فقل لابن الرشيد عداك رشد رميت فرد سهمك درع شاكّي

أتسال عنه عن سمك وهذا الخبير فسله عن خلق السماك (2)

ويقول الشيخ محمد بن علي الأعمس

في مدح الإمام علي رضي الله عنه :

ولكم مشكل حللت مرارا جاعلاً ليله لديهم نهارا

مخبراً بالذي يصير وصارا قد تجلت لك الغيوب جهار (3)

1- الأنوار النعمانية للسيد الجزائري ج 1 ص 43

2-3 – الكوكب الدرّي من شعراء الغري ص 636 ص 642

ويقول الشيخ محمد علي الأوردبادي

وهو الشيخ محمد علي بن الشيخ أبي القاسم بن محمد تقي بن محمد قاسم
الغروي الأوردبادي , عالم جليل , وأديب معروف , وشاعر مقبول

وله قصيدة في ذكرى مولد الحسن رضي الله عنه يقول فيها :

وفي الأشباح كان يفاض لطفاً عليه الغيب من لدن العليم

أيعزب عنه غيب الكون وهو المسدد أمر منهجه القويم

وأفراد الوجود لها جميعاً حضور عنده شبه المقيم (1)

ويقول الشيخ قاسم محي الدين

وهو الشيخ قاسم بن حسن بن موسى بن شريف بن محمد بن يوسف بن
محمد بن جعفر بن علي بن حسين بن محي الدين , عالم معروف وشاعر
رقيق

وله قصيدة في مدح الإمام علي رضي الله عنه عنوانها صوت الناقوس :

أدهشت الجيش برد الشمس بحيث مسيرهم دلج
ولقد أودعت علوم الغيب فواضح نهجك قد نهجوا (2)

1- الكوكب الدرّي من شعراء الغري ص 660

2- الكوكب الدرّي من شعراء الغري ص 488

ويقول الشيخ علي الشيخ جعفر

وهو الشيخ علي بن الشيخ جعفر – صاحب كتاب كشف الغطاء – بن الشيخ
خضر الجناحي , عالم كبير وأديب متضلع وشاعر معروف

وله قصيدة في مدح أمير المؤمنين علي رضي الله عنه :

وكنز عن العلم الربوبي إن تشأ يخبرك ظهر الغيب ما أنت صانع
ملكك تجلى في سما المجد رفعة شمائله فيها النجوم الطوالع (1)

ويقول الشيخ حسن قفطان (سبقت ترجمته)

في قصيدة يستنهض فيها المهدي المنتظر (عج) :

بيشر جبريل به كل عالم ويدعو إلى آثاره خير آثار
هلموا إلى الداعي واحذروا مقامي وعوا يا أيها الناس إنذاري
محيط بعلم الكائنات وعلّة لها وعليها شاهد يوم إقرار (2)

إنتهى باب علم الغيب

1- الكوكب الدرّي من شعراء الغري ص 442

2- الكوكب الدرّي من شعراء الغري ص 179

باب : حساب العباد

يقول الله عز وجل : { إن إلينا إيابهم ثم إن علينا حسابهم }

خالف الشيعة الإمامية أمراً معلوماً في الدين بالضرورة وهو بأن الله عز وجل هو المحاسب لعباده يوم القيامة كما ذكر الله عز وتبارك في كتابه فيجعلون أربابهم المحاسبون لهم يوم القيامة أي الأئمة رحمهم الله

يقول الشيخ جعفر السبحاني في كتابه اضواء على عقائد الشيعة الإمامية :

وأن أنبياء الله تعالى وحججه عليهم السلام هم في القيامة المسؤولون للحساب بأذن الله وأن حجة اهل كل زمان يتولى أمر رعيته الذين كانوا في وقته (1)

وقد تطرقنا في بحثنا السابق : الإدلة الناقضة لمحاسن العباد عند الرفض .
إلى إثبات اعتقاد القوم بأن ربهم ومحاسبهم يوم القيامة هم الأئمة رحمهم الله
وقد اثبتنا اعتقادهم بهذا بسبعة ادلة ونقضناه بثلاثة عشر دليل من امهات
كتبهم فليرجع له طالب الحق .

يقول الشيخ إبراهيم صادق

في مدح أمير المؤمنين علي رضي الله عنه :

يا من إليه الأمر يرجع في غد ولديه أعمال الخلاق ترفع (2)

1- اضواء على عقائد الشيعة الإمامية للشيخ جعفر السبحاني ص 366

2- الكوكب الدرّي من شعراء الغري ص 42

ويقول الشيخ جواد محي الدين (سبقت ترجمته)

وله في قصيدة يمدح فيها أمير المؤمنين علي رضي الله عنه :

فهو الساقى بحوض الكوثر وله الأمر بيوم المحشر

يأمر النار خذي ذا وذر ذا وذا من أمر رب العالمين (1)

ويقول السيد عبد الحسين شكر (سبقت ترجمته)

في رثاء الإمام الرضا (ع) :

يا ضامنن الجنات يدخل من يشا فيها ومن قد شاء في سجين
خذني إلى مثواك في الأولى وفي الأخرى إلى مأواك عليين (2)

ويقول السيد ميرزا عبد الهادي الشيرازي

وهو الحجة الأكبر السيد ميرزا عبد الهادي بن السيد ميرزا إسماعيل
الشيرازي زعيم ديني كبير ومرجع عام للفتيا والرأي
يقول في ذكرى ميلاد الإمام الحسين رضي الله عنه :

ظهرت غاية إبداع الإله وبدت علة إيجاد سواه
خلق الجنات طراً من سنائه فهو في الحشر مليك فوضا (3)

1- الكوكب الدرّي من شعراء الغري ص 155

2- الكوكب الدرّي من شعراء الغري ص 361

3- الكوكب الدرّي من شعراء الغري ص 427

ويقول علي نظام الدولة

وهو علي محمد خان الملقب بنظام الدولة ابن عبد الله خان أمين الدولة ابن
محمد حسين خان الصدر الأعظم السلطان فتح علي شاه , عالم ضليع
وشاعر

وله قصيدة يمدح فيها علي رضي الله عنه :

يسابق إمضاء القضاء مضائوه وفيه قضاء الله حتماً بدأ يجري

إليك من النار الحريق فرارنا فأنت قسيم النار والخلد بالأمر (1)

ويقول الشيخ محمد حسن المظفر

وهو الحجة ابو أحمد الشيخ محمد حسن بن الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله
المظفر زعيم ديني كبير وأديب وكاتب معروف وشاعر رقيق

وله قصيدة يرثي بها الإمام الحسن رضي الله عنه يقول فيها :

ائمة للهدى طابت أرومتهم وفي بيوتهم الآيات والحكم

لهم إياب الورى يوم الحساب وفي أيديهم الحوض والنعماء والنقم (2)

1- الكوكب الدرّي من شعراء الغري ص 449

2- الكوكب الدرّي من شعراء الغري ص 536

ويقول الشيخ محمد علي الأعمش (سبقت ترجمته)

يقول في قصيدة يمدح فيها علي رضي الله عنه :

يامن إليه الحكم يرجع في غد ولأمره أمر الأله موافق

لكأنني بك والخلايق كلها خرس ومافي الناس غيرك ناطق

قد قام رضوان لديك ومالك ولهم إلى شفتيك طرف رامق

من قلت فيه خذوه عجل أخذه لم ينتظر ماذا يقول الخالق (1)

تعليق :

نعوذ بالله من الكفر, في ذلك الموقف العظيم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وتذهل كل مرضعة عن ما ارضعت ولكن في معتقد الشيعة الإمامية يبقى علي رضي الله عنه ويأمر بهذا إلى الجنة وذاك إلى النار ولا ينتظر أمر الله عز وجل فهل بعد هذه الأبيات شك , بأن بعض القوم يعبدون علي ؟

يقول الله عز وجل :

{ ما عليك من حسابهم من شيء }

إذا لم يكن لسيد البشرية محمد صلى الله عليه وسلم حكم في حساب العباد فكيف بمن هو دونه وهو علي رضي الله عنه { افلا يتدبرون القرآن }

1- الكوكب الدرّي من شعراء الغري ص 648

ويقول الشيخ محمد السماوي (سبقت ترجمته)

في مدح أمير المؤمنين علي رضي الله عنه :

سودت صحائف أعماله وبمدح أبي حسن تبييض

أفليس الله له اعطى حكم الأخرى وله فوض

وحباه الأمر وولاه فيمن يهواه ومن يبغض

سخاصم من عادته غداً بقوى خصام لم يدحض (1)

ويقول الشيخ مهدي حجي

وهو الشيخ مهدي بن الشيخ صالح بن الشيخ قاسم بن الحاج محمد بن أحمد الشهير بحجي الطائي الحويزي الزابي النجفي شاعر فاضل وأديب كامل

في مدح أمير المؤمنين علي رضي الله عنه :

بولاء الوصي أرجو خلاصي يوم حشري إذ يؤخذوا بالنواصي

هو للنار والجنان قسيم ونجاة ولات حين مناص (2)

وبذلك إنتهى باب حساب العباد

1- الكوكب الدرّي من شعراء الغري ص 708

2- الكوكب الدرّي من شعراء الغري ص 780

باب : العبودية

يقول الله عز وجل : { قال إني عبد الله }

لم يذكر الله عز وجل في كتابه ولا على لسان رسوله أن الإنسان قد يكون عبداً لغير الله وخاصة إن كان ذلك المُعبد له ميتاً , فلا نستطيع أن نقول أن التعبد هنا يقصد به التخدم كما تقول العرب : فلان عبداً عند سيده زيد .

فالشيعية الإمامية يعتقدون أنهم عبادة عند الأئمة رحمهم الله تعالى وهذا ما نجده من ظاهر قولهم في زماننا هذا فنجدهم يتفاخرون بأنهم عبيدٌ لعلي بن أبي طالب وعبيدٌ للحسين وعبيدٌ للزهراء فنلحظ في المجتمعات الشيعة هذه الأسماء : عبد الحسين , عبد الزهراء , عبد الرضا , ولو تدبرنا كلام الله عز وجل لوجدنا أن الآيات القرآنية أتت جميعها بذكر العبودية لله , ومحالٌ أن نجد في عهد نبينا صلى الله عليه وسلم قائلٌ قال : انا عبد محمد

يقول الله عز وجل : { الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب }

ويقول الله عز وجل : { تبارك الذي نزل الفرقان على عبده }

ويقول الله عز وجل : { سبحان الذي اسرى بعبده ليلاً }

فلو قرأنا كتاب الله عز وجل فلن نجد أن أنبياء الله عليهم صلوات الله وسلامه قد يُعبدون باللفظ دون العمل من باب الإجلال والإحترام ؟

فأين للشيعية الإمامية كل هذا ؟

يقول الشيخ إبراهيم بن يحيى العاملي

وهو الشيخ إبراهيم بن يحيى بن محمد بن سليمان العاملي الطيبي , من مشاهير العلماء والشعراء في عصره ولد بقرية الطيبة من أعمال جبل عامل

هذا الثناء وما وفيت مجدهم ولو كتبت بنور العين حمدهم
وقد تحققت أن الفوز عندهم فلا أخاف إذا أمسيت عندهم
فالعبد يسلم إن ساداته سلموا (1)

ويقول الشيخ إبراهيم قفطان (سبقت ترجمته)
في قصيدة متشوقاً فيها لزيارة الإمامين العسكريين يقول فيها :

قسماً بهم وبجدهم لا أختشي هول الحساب وجبهم بجنان
فإذا حضرت بحضرة القدس التي تسمو بهم شرفاً على كيوان
فقل السلام عليكم ياسادتي من عبد عبدكم المسيء الجاني (2)

1- الكوكب الدرّي من شعراء الغري ص 24

2- الكوكب الدرّي من شعراء الغري ص 38

ويقول الشيخ أحمد قفطان

وهو الشيخ أحمد بن حسن بن علي بن نجم السعدي الرياحي الشهير بقفطان
عالم جليل , وشاعر شهير , يكنى بأبي سهل

في مدح علي رضي الله عنه :

وعليكم صلوات الله ما ذكر أيامكم يا خيره
عبدكم أصبح يرجو فضلكم يوم يأتي بالذنوب الموقره (1)

ويقول السيد صدر الدين فضل الله

وهو السيد صدر الدين بن السيد محمد أمين بن محي الدين بن نصر الله بن
محمد بن علي بن يوسف بن محمد بن فضل الله الحسيني , عالم كبير وشاعر
مقبول

وله متوسلاً إلى الله بالأئمة عليهم السلام :

حاشاكم أن تطردوا عبداً أتى يسعى إلى أبوابكم مسترزقا
منوا علي بنظرة من لطفكم أنجوا به من هول يوم الملتقى (2)

1- الكوكب الدرّي من شعراء الغري ص 66

2- الكوكب الدرّي من شعراء الغري ص 290

ويقول السيد عدنان الغريفي

وهو السيد عدنان بن شبر بن علي بن محمد بن علي بن أحمد بن هاشم بن
علوي عتيق الحسين بن حسين الغريفي البحراني البصري, عالم جهيد

يقول في مدح علي رضي الله عنه :

رضيتك مولى وافتخرت بأنني رضيتك لي مولى من المهدي للحد
فكن راضياً بي عبد رق ولا تقل خذوه إلى النار تسعر بالوقد
عليك صلاة الله يا من أطاعه ملائكة الباري من السد للسد (1)

ويقول محمود الطريحي

وهو الشيخ محمود بن أحمد بن علي بن أحمد بن طريح بن خفاجي بن
فياض بن حيمه بن خميس بن جمعه المسلمي الشهير بالطرحي
وله قصيدة يرثي الحسين رضي الله عنه يقول فيها :

فيا عترة الهادي خذوها بمدحك خدلجة كالدر حين ينظم
مديحاً لمحمود الطريحي عبدكم مودته في حبكم لا تكتم (2)

1- الكوكب الدرّي من شعراء الغري ص 436

2- الكوكب الدرّي من شعراء الغري ص 738

وبذلك ينتهي باب العبودية وينتهي هذا الكتاب

والحمد لله رب العالمين

كتبه : مهند الاسمري